# المقرر الرابع: الحديث الخامسَ عشر

# تعظيم الصحابة والاقتداء بهم

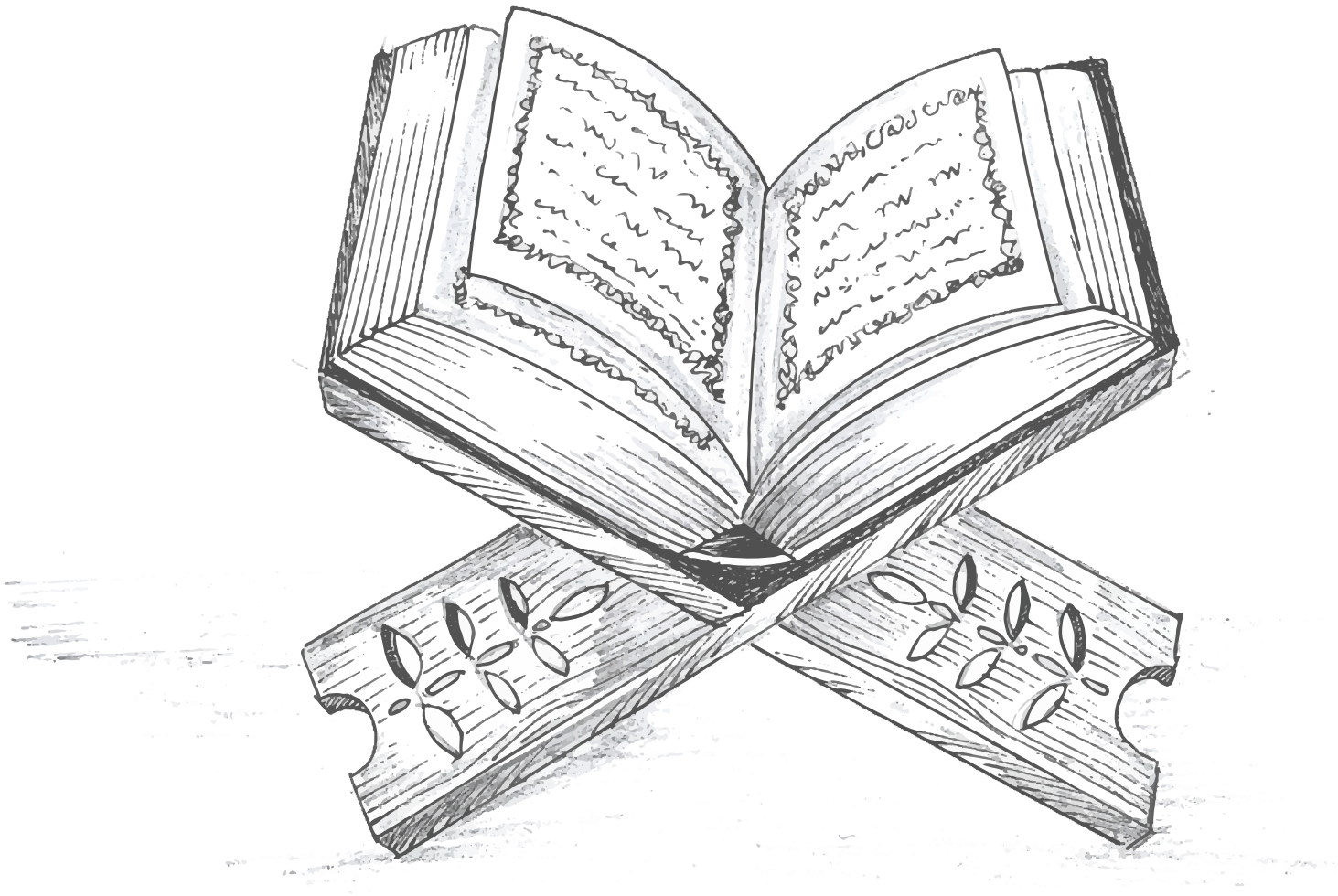

# تعظيم الصحابة والاقتداء بهم

**١٥. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي، لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا، مَا أَدْرَكَ مُدَّ أَحَدِهِمْ، وَلَا نَصِيفَهُ»**

---

رواه البخاريُّ (٣٦٧٣)كتاب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا»، ومسلم (٢٥٤١)كتاب فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمْ، بَابُ تَحْرِيمِ سَبِّ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ.

## أولًا: مقدمات دراسة الحديث

### ١. التمهيد:

كلما سمع المسلم الحق كلمة الصحابة لهج لسانه بقوله رضي الله عنهم، وذلك اتساقًا مع تَرَضِّي الله عنهم في القرآن الكريم، حيث قال: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ﴾ (التوبة: ١٠٠)، وقد رغَّبَ النبيُّ ﷺ في حُبِّ صحابته الكرام، وحذَّرنا من بُغضهم؛ فعن البَرَاء ﷺ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الأَنْصَارُ لا يُحِبُّهُمْ إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلا يُبْغِضُهُمْ إِلَّا مُنَافِقٌ، فَمَنْ أَحَبَّهُمْ أَحَبَّهُ اللهُ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ أَبْغَضَهُ اللهُ»[٢٥٥]، فما وجه تميز الصحب الكرام ﷺ؟ ولماذا تبوؤا هذه المنزلة الرفيعة التي حَرَص النبي ﷺ أن يجليها لنا في كثير من المواضع؟ وحديث اليوم يساعدك على الإجابة عن الأسئلة السابقة، ويُبين لك سبب الاهتمام النبوي بالصحب الكرام ﷺ، فَارْعَه سمعك وبصرك وفؤادك حتى يتشرب قلبك حب الصحابة الأطهار.

### ٢. أهداف دراسة الحديث:

أخي الطالب، يُتوقع منك بعد دراسة هذا الحديث أن تكون قادرًا -بعد عون الله تعالى- على أن:

١. تُترجِم لراوي الحديث.
٢. تُبيِّن لغويات الحديث.
٣. تشرح المعنى الإجمالي للحديث.
٤. تُبيِّن ما يُرشد إليه الحديث.
٥. تستدل على حرمة سب الصحابة ﷺ.
٦. تُعلِّل تفضيل الصحابة ﷺ على غيرهم.
٧. تُعدِّد فضائل الصحابة ﷺ.
٨. يزداد تعظيمك للصحابة ﷺ.

---

(٢٥٥) رواه البخاريُّ (٣٧٨٣)، ومسلم (٧٥).

### ٣. موضوعات الحديث:

أخي الطالب، تضمَّن الحديث الشريف الذي ستدرسه - بعون الله تعالى - عددًا من الموضوعات المهمة، ومن أبرزها ما هو مُبيَّن في الخريطة التالية:

## ثانيًا: رحلة تعلم الحديث

أخي الطالب، الشكل التالي يُرشدك إلى العناصر الرئيسة المُكَوِّنة لتعلم درس اليوم:

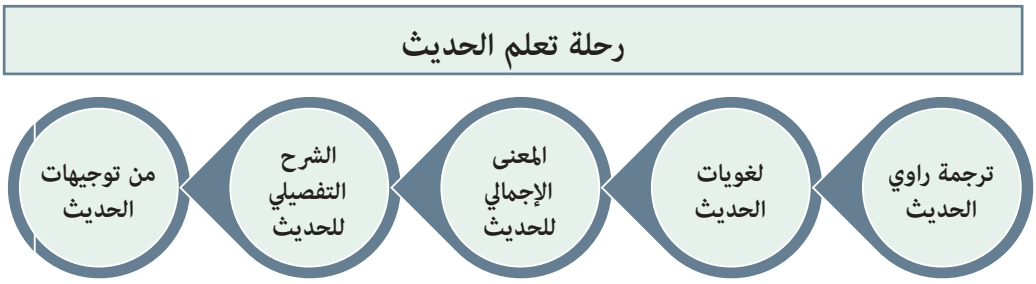


### ١. ترجمة راوي الحديث:

هو: عبدُ الرحمنِ بنُ صَخرٍ الدَّوسيُّ، وقد سبقت ترجمته مرارًا.

#### نشـــاط (١) اقرأ وفكر ثم وضح

قال مُحَمَّدُ بن سيرين رحمه الله: كُنَّا عِنْدَ أَبِي هُرَيْرَةَ وَعَلَيْهِ ثَوْبَانِ مُمَشَّقَانِ مِنْ كَتَّانٍ، فَتَمَخَّطَ، فَقَالَ: «بَخٍ بَخٍ، أَبُو هُرَيْرَةَ يَتَمَخَّطُ فِي الكَتَّانِ، لَقَدْ رَأَيْتُنِي وَإِنِّي لَأَخِرُّ فِيمَا بَيْنَ مِنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى حُجْرَةِ عَائِشَةَ مَغْشِيًّا عَلَيَّ، فَيَجِيءُ الجَائِي فَيَضَعُ رِجْلَهُ عَلَى عُنُقِي، وَيُرَى أَنِّي مَجْنُونٌ، وَمَا بِي مِنْ جُنُونٍ مَا بِي إِلَّا الجُوعُ»(٢٥٦).

أولًا: تُصَوِّر القصة حالين مختلفين لأبي هريرة رضي الله عنه وضح ذلك.

.....

.....

ثانيًا: ما دلالة هذه القصة على صبر الصحابة وتحملهم في بداية الدعوة؟ وكيف كان رد فعلهم مع زيادة النعم بعد الفتوحات؟

(٢٥٦) رواه البخاري (٧٣٢٤).

.....

.....

.....

## ٢. لغويات الحديث:

| الجملة | المعنى |
|---|---|
| «مُدَّ» | المد: مقدار ما تحمله الكفين. |
| «ولا نَصِيفَه» | النصيف: النِّصْفُ، وفيه أربعُ لُغات: نِصْفٌ بكسر النّون، ونُصْف بضمِّها، ونَصْف بفتحها، ونَصِيف بزيادة الياء. |

## ٣. المعنى الإجماليُّ للحديث:

يروي أبو هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - عن رَسُول اللهِ ﷺ أنه قال: «لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي، لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا، مَا أَدْرَكَ مُدَّ أَحَدِهِمْ، وَلَا نَصِيفَهُ» ينهى النبيُّ ﷺ عن سبِّ أصحابه -رضوان الله عليهم- ويُقسِم النبيُّ ﷺ أنه لو أنفق أحدٌ غيرُهم مِثْلَ جبلِ أُحُد ذَهَبًا في سبيل الله تعالى، لم يُساوِ أَجْرَ إنفاق أحدِ صحابته مُدًّا ولا نِصْفَ مُدٍّ؛ أي: إن القليلَ الذي أنفقه أحدُهم أكثرُ ثوابًا من الكثير الذي يُنفِقه غيرهم مهما عَظُم؛ بسبب فَضْلِهم، وسَبْقِهم، وعِظَم ما قدَّموه للإسلام صُحْبةَ النبيِّ ﷺ.

## ٤. الشرح المفصَّل للحديث:

إن أصحاب النبيِّ ﷺ أفضلُ أصحاب الأنبياء على الإطلاق، وأفضلُ بني آدَمَ، وصفوةُ الخَلق بعد الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، فهم أرقُّ الناس قلوبًا، وأَلْيَنُهم أفئدةً، رضي الله عنهم وأرضاهم، وقد ثَبَتَ كَوْنُهم أفضلَ هذه الأمة، التي هي خيرُ أمَّة أُخرجت للناس، فهم أفضلُ الأمم على الإطلاق؛ قال تعالى: ﴿قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰٓ ۗ ﴿٥٩﴾﴾ [النمل: ٥٩]، قال ابن عبَّاس -رضي الله عنهما-: «أصحاب محمد ﷺ اصطفاهم لنبيِّه»[٢٥٧]، وقد قال ﷺ: «خَيرُ النَّاسِ قَرْنِي»[٢٥٨].. «فأدناهم صُحبةً هو أفضلُ من القرن الذين لم يَرَوْهُ ﷺ، ولو لَقُوا اللهَ بجميع

(٢٥٧) «جامع البيان في تأويل القرآن» للطبري (١٩/ ٤٨٢)

(٢٥٨) رواه البخاريُّ (٢٦٥٢)، ومسلم (٢٥٣٣).

الأعمال، كان هؤلاء الذين صَحِبوا النبيَّ ﷺ ورَأَوْهُ، وسَمِعوا منه، ومن رآه بعَيْنه وآمن به ولو ساعةً، أفضلُ بصُحبته من التابعين، ولو عَمِلوا كلَّ أعمال الخير»[٢٥٩].

«ومَن نَظَر في سِيرة القوم بعِلْم وبَصيرة، وما منَّ الله عليهم به من الفضائل، عَلِم يقينًا أنهم خيرُ الخلق بعد الأنبياء، لا كان ولا يكون مثلُهم، وأنهم الصَّفْوة من قرون هذه الأمَّة، التي هي خيرُ الأمم، وأكرمُها على الله تعالى»[٢٦٠]. وإن الصحابة -رضوان الله عليهم- هم أفضل أمَّة محمدٍ ﷺ، والأدلَّة على ذلك متكاثرة في الكتاب والسنَّة؛ فليس هناك أفضلُ ممَّن زكَّاهم الله تعالى، وعدَّلهم، وأثنى عليهم، ورَضِي عنهم، وقد أخبر ﷺ أنهم أمان لأمَّته ما بَقِيَ منهم فيها أحد، فإن هم ذهبوا أتى الأمَّةَ ما تُوعَد؛ قال ﷺ: «وَأَصْحَابِي أَمَنَةٌ لِأُمَّتِي، فَإِذَا ذَهَبَ أَصْحَابِي أَتَى أُمَّتِي مَا يُوعَدُونَ»[٢٦١].

وقد رَضِي الله تعالى عن الصحابة ومن اتَّبعهم بإحسان، ووَعَدهم بالجنة؛ قال تعالى: وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾ [التوبة: ١٠٠].

وقد رتَّب الله تعالى في آيات سورة الحشر الصحابة على منازلهم وتفاضلهم، ثم أَرْدَفهم بذكر التابعين؛ فقال تعالى: لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴿٨﴾ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠﴾ [الحشر: ٨- ١٠].

والصحابيُّ: هو من لَقِيَ النبيَّ ﷺ، مؤمنًا به، ومات على ذلك[٢٦٢]. وإنَّ حُبَّ الصحابة الكرام علامةٌ على الإيمان، وبُغْضَهم آيةٌ على النِّفاق.

وفي هذا الحديثِ يقول النبيُّ ﷺ: «لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي، لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي»

---

(٢٥٩) «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» للالكائي (١/ ١٨٠).

(٢٦٠) «مجموع الفتاوى» (٣/ ١٥٦).

(٢٦١) رواه مسلم (٢٥٣١).

(٢٦٢) «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (١/ ٨)

يَنهَى النبيُّ ﷺ عن سبِّ أصحابه -رضوان الله عليهم- فسبُّهم حرامٌ، بل من فواحِش المحرَّمات، سواءٌ من لابَسَ الفِتَن منهم وغيرُه؛ لأنّهم مجتهِدون في تلك الحروب، متأوِّلون. وسبُّ أحدِهم من المعاصي الكبائر، ومذهبُ الجمهور أنّه يُعزَّر ولا يُقتل، وقال بعض المالكية: يُقتَل»[٢٦٣].

وسبُّ أصحاب النبيِّ -عليه السلام- وتنقُّصهم، أو أحدٍ منهم من الكبائر المحرَّمة، وقد لَعَن النبيُّ -عليه الصلاة والسلام- فاعلَ ذلك، وذَكَر أنه من آذاه وآذى الله، فإنه لا يُقبَل منه صَرْفٌ ولا عَدْل»[٢٦٤].

## نشـــاط (٢)

قال عبد الله بن عُمَرَ رضي الله عنهما: «من كان مُسْتنًّا فليستنَّ بمن قد مات، أولئك أصحاب محمد ﷺ، كانوا خيرَ هذه الأمَّة، أبَرَّها قلوبًا، وأعمقَها عِلمًا، وأقلَّها تكلُّفًا، قوم اختارهم الله لصُحبة نبيِّه ﷺ، ونقْل دينه، فتشبَّهوا بأخلاقهم وطرائقهم، فهم أصحاب محمَّد ﷺ كانوا على الهُدى المستقيم»[٢٦٥].

اقرأ حديث عبد الله بن عُمَرَ رضي الله عنهما السابق ثم أجب عما يلي:

أولًا: ما الحق الذي أوجبه ابن عمر رضي الله عنه للصحابة الكرام؟

.....

.....

ثانيًا: ما أهم الأوصاف التي أثبتها لهم جعلتهم أهلًا لهذا الحق؟

.....

.....

قوله: فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا، مَا أَدْرَكَ مُدَّ أَحَدِهِمْ، وَلَا نَصِيفَهُ»: يُقسِم النبيُّ ﷺ أنه لو أنفق أحدٌ غيرُهم مِثْلَ جبل أُحُد ذَهَبًا في سبيل الله تعالى، لم يُساوِ أَجْرَ إنفاق أحدِ صحابته مُدًّا ولا نِصْفَ مُدٍّ؛ أي: لو أنفق أحدُكم مثلَ جَبَل أُحدٍ ذهبًا، ما بَلَغ ثوابُه في ذلك ثوابَ نَفَقة أَحَدِ أصحابي، مُدًّا ولا نِصْفَ مُدٍّ؛ فالقليلُ الذي أنفقه أحدُ الصحابة أكثرُ ثوابًا من الكثير الذي يُنفِقه غيرهم. وسببُ ذلك أن إنفاقهم كان مع الحاجة إليه؛ لضِيق حالهم، ولأنه كان في نُصرته ﷺ وحمايته غالبًا، ومثلُ إنفاقهم في مَزيد الفضل وكثير الأجر باقي

(٢٦٣) «شرح النووي على مسلم» (١٦/ ٩٣)

(٢٦٤) «إكمال المعلم بفوائد مسلم» للقاضي عياض (٧/ ٥٨٠).

(٢٦٥) رواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (١/ ٣٠٥ - ٣٠٦)

أعمالهم، من جهادٍ وغيره؛ لأنهم الرَّعيل الأول الذي شقَّ طريق الحقِّ والهداية والخير، فكان لهم فضلُ السَّبْقِ الذي لا يُدانيه فضلٌ، إلى جانب شرف صُحبتهم رسولَ الله ﷺ، وبَذْلِهم نفوسَهم وأرواحَهم رخيصةً؛ دفاعًا عن رسول الله ﷺ ونُصرةً لدينه.

«والمعنى أن جُهْدَ المُقِلِّ منهم، واليسيرَ من النَّفَقة الذي أنفقوه في سبيل الله، مع شدَّة العَيش، والضيق الذي كانوا فيه، أَوْفى عند الله وأزكى من الكثير الذي يُنفِقه مَن بعدَهم»(٢٦٦).

«وهذا يقتضي تفضيلهم على من سواهم بتضعيف أجورهم؛ لأن إنفاقهم كان في وقت الحاجة والضرورة وإقامة الأمر، وبَدء الإسلام، وإيثار النفس، وقلَّة ذات اليد، ونَفَقة غيرهم بعد الاستغناء عن كثير منها، مع سَعَة الحال، وكثرة ذات اليد، ولأن إنفاقهم كان في نُصرة ذات النبيِّ ﷺ وحمايته، وذلك معدومٌ بعدَه، وكذلك جهادهم وأعمالهم كلها. هذا فرق ما فيهم أنفسِهم من الفضل، وبينهم من البَون؛ فكيف لمن يأتي بعدَهم؟! فإن فضيلة الصُّحبة واللقاء ولو لحظةً، لا يوازيها عَمَلٌ، ولا ينال درجتها شيء، والفضائلُ لا تؤخذ بقياس؛ ﴿ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ۝٤﴾ [الجمعة: ٤]، وقد ذَهَب بعض أصحاب الحديث والنَّظر إلى هذا كلِّه في خاصَّة أصحابه، وجوَّز هذه الفضيلة لمن أنفق معه، وقاتَل، وهاجَر، ونَصَر، لا لمن زارَه مرَّةً ولَقِيَه مرَّةً من القبائل، أو صَحِبه آخِر مرَّة، وبعد فتح مكَّةَ، واستقرار الإسلام، ممَّن لم يُقرَّ بهجرة، ولا حضَّ بنُصرة، ولا اشتُهِر بمقام محمود في الدين، ولا عُرف باستقلال بأمر من أمور الشريعة، ومنفعة المسلمين، والقولُ الأول لظاهر الآثار أظهرُ، وعليه الأكثر.

(٢٦٦) «معالم السنن» للخطَّابِ (٤/ ٣٠٨)

## نشـــــاط (٣) اقرأ وتأمل ثم أجب

قال تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ ۚ أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا ۚ وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ ۚ ﴿١٠﴾﴾ [الحديد: ١٠] تقدم الآية تعليلًا لما ذكر في الحديث من فارق النفقة بين الصحابة ومن بعدهم، وهو مرتبط بالفاصل الزمني قبل فتح مكة وبعدها، في ضوء فهمك للآية السابقة أجب عما يلي:

أولًا: ما العلة في عدم المساواة بين الإنفاق قبل فتح مكة وبعده؟

.....

.....

.....

.....

ثانيًا: ابحث في مصادر المعرفة المتاحة لديك لتوضيح سبب نزول الآية الكريمة.

.....

.....

.....

.....

ثالثًا: توجد نماذج من الصحابة رضي الله عنهم أجمعين أنفقت المال الكثير في سبيل نصرة دين الإسلام، وضح ذلك من خلال ترجمة عثمان بن عفان، وطلحة بن عبيد الله، وعبد الرحمن عوف ﷺ جميعًا.

.....

.....

.....

لقد أيَّد الله تعالى نبيَّه ﷺ بهؤلاء الصحب الكرام، الذين عَرَفوا معنى الصُّحبة، فنصروه، وآوَوْه، وآزَرُوه، وجاهدوا معه؛ وقد اختار الله -عزَّ وجلَّ- الصحابة لصُحبة نبيِّه، اختارهم ليحملوا راية هذا الدين، ليَزْرَعوا بِذْرَته، ويحملوا لواءه؛ قال تعالى: ﴿لَٰكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ وَأُولَٰئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٨٨﴾﴾ [التوبة: ٨٨].

عن عبد الله بن مسعود ﷺ: قال: «إن الله نظر في قلوب العباد، فوجد قلب محمَّدٍ ﷺ خيرَ قلوب العباد، فاصطفاه لنفسه، فابتعثه برسالته، ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمَّد، فوجد قلوب أصحابه خيرَ قلوب العباد، فجعلهم وزراء نبيِّه، يقاتلون على دينه»(٢٦٧).

## نشـــــاط (٤) حلل القصة ثم أجب

قال سعد بن أبي وقاص ﷺ: «إِنِّي لَأَوَّلُ العَرَبِ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَرَأَيْتُنَا نَغْزُو وَمَا لَنَا طَعَامٌ إِلَّا وَرَقُ الحُبْلَةِ، وَهَذَا السَّمُرُ، وَإِنَّ أَحَدَنَا لَيَضَعُ كَمَا تَضَعُ الشَّاةُ، مَا لَهُ خِلْطٌ، ثُمَّ أَصْبَحَتْ بَنُو أَسَدٍ تُعَزِّرُنِي عَلَى الإِسْلاَمِ، خِبْتُ إِذًا وَضَلَّ سَعْيِي»(٢٦٨).

أولًا: ما المنقبة التي يراها سعد ﷺ نعمة من الله عليه وعملًا عظيمًا يفتخر به؟

.....

.....

ثانيًا: اشرح الحال التي اشترك فيها سعد مع غيره من الصحابة الكرام ﷺ.

.....

.....

(٢٦٧) رواه أحمدُ (٣٦٠٠)، وحسَّنه الألبانيُّ في «تَّريج الطحاوية» (ص: ٥٣٠).

(٢٦٨) رواه البخاري (٥٤١٢)، ش (رمى بسهم) في سرية عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب رضي الله عنه وكانت أول سرية بعثها رسول الله صلى الله عليه وسلم لملاقاة عير قريش وكانت في السنة الأولى من الهجرة. (لَيَضع) يخرج من دبره عند قضاء حاجته. (كما يضع..) يخرج منه مثل البعر ليبْسه وعدم الغذاء المألوف. (ما له خلْط) لا يختلط بعضه ببعضه لجفافه. (تعُزِرني) تؤذيني إذ تُعلمني الصلاة وتُعيرني بأني لا أحسنها. (لقد خِبْت) إن كنت محتاجً ا لتعليمهم. (ضل عملي) فيما مضى لنقصه على زعمهم.

ثالثًا: نصرة الصحابة للدين وتضحيتهم في سبيله، يكمن وراءها قلوب عامرة بالإيمان واليقين الذي أورثهم الثبات ودفعهم للتضحية، طبق هذا المعنى على ما حكاه الله تعالى عنهم في غزوة حمراء الأسد التي كانت تكملة لغزوة أحد حين قال: ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾﴾ آل عمران:١٧٣).

.....

.....

.....

.....

وقد «أثنى الله تبارك وتعالى على أصحاب رسول الله ﷺ في القرآن والتوراة والإنجيل، وسَبَق لهم على لسان رسول الله ﷺ من الفضل ما ليس لأحدٍ بعدَهم، فرَحِمهم الله وهنَّأهم بما آتاهم من ذلك، ببلوغ أعلى منازل الصِّدِّيقين والشهداء والصالحين، هم أَدَّوْا إلينا سُنن رسول الله ﷺ، وشاهدوه والوحيُ ينزل عليه، فعَلِموا ما أراد رسول الله ﷺ، عامًّا وخاصًّا، وعَزْمًا وإرشادًا، وعرَفوا من سُننه ما عرَفنا وجهِلنا، وهم فوقنا في كلِّ علم واجتهاد، ووَرَع وعقل، وأمرٍ استُدرِك به علمٌ، واستُنبط به، وآراؤهم لنا أَحْمَدُ وأَوْلى بنا من آرائنا عندنا لأنفسنا»[٢٦٩].

فـ«أصحاب رسول الله ﷺ هم الذين شَهِدوا الوحيَ والتنزيل، وعَرَفوا التفسير والتأويل، وهم الذين اختارهم الله - عزَّ وجلَّ - لصُحبة نبيِّه ﷺ ونُصرته، وإقامة دينه، وإظهار حقِّه، فرَضِيَهم له صحابةً، وجَعَلهم لنا أعلامًا وقُدوة، فحَفِظوا عنه ﷺ ما بَلَغهم عن الله -عزَّ وجلَّ- وما سنَّ وشَرَع، وحَكَم وقضى، ونَدَب وأَمَر، ونهى وحَظَر وأدَّب، ووَعَوْه فأتقنوه، ففَقِهوا في الدين، وعَلِموا أمر الله ونهيَه ومُراده، بمعاينة رسول الله ﷺ ومشاهدتهم منه تفسير الكتاب وتأويله، وتلقُّفهم منه، واستنباطهم عنه، فشرَّفهم الله -عزَّ وجلَّ- بما منَّ عليهم وأكرمهم به من وضعِه إيَّاهم موضعَ القُدوة، فنَفَى عنهم الشكَّ والكَذِب، والغَلَط والرِّيبة والغَمز، وسمَّاهم عُدول الأمَّة؛ فقال -عزَّ ذِكْره- في مُحكَم كتابه: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ ﴿١٤٣﴾﴾ [البقرة: ١٤٣]، ففسَّر النبيُّ ﷺ عن الله -عزَّ ذِكْرُه- قولَه: وَسَطًا، قال: عَدْلًا، فكانوا عُدول الأمَّة، وأئمَّة الهدى، ونَقَلة الكتاب والسنَّة. ونَدَب الله -عزَّ وجلَّ- إلى التمسُّك بهَدْيهم، والجَرْي على مناهجهم، والسُّلوك لسبيلهم، والاقتداء بهم؛ فقال: ﴿وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٥﴾﴾ [النساء: ١١٥]. ووَجَدْنا النبيَّ ﷺ قد حضَّ على التبليغ عنه في أخبار كثيرة، ووجدْناه يخاطِب

(٢٦٩) «مناقب الشافعي» للبيهقي ) ١/ ٤٤٢ .

أصحابه فيها، فقال ﷺ في خُطبته: «فَلْيُبْلِغِ الشَّاهِدُ منكم الغائبَ»[٢٧٠]، وقال: «بَلِّغوا عنِّي ولو آيةً، وحدِّثوا عنِّي ولا حَرَجَ»[٢٧١]. ثم تفرَّقت الصحابة -رضي الله عنهم- في النواحي والأمصار والثُّغور، وفي فتوح البُلدان والمغازي، والإمارة والقضاء والأحكام، فبَثَّ كلُّ واحد منهم في ناحيته، وبالبلد الذي هو به، ما وَعَاه وحفظه عن رسول الله ﷺ وحكموا بحكم الله -عزَّ وجلَّ- وأمضَوُا الأمور على ما سنَّ رسول الله ﷺ عن نظائرها من المسائل، وجرَّدوا أنفسهم مع تَقدِمة حُسْنِ النيَّة، والقُربة إلى الله تقدَّس اسمُه؛ لتعليم الناس الفرائضَ والأحكام، والسُّنَنَ والحلال والحرام، حتى قَبَضهم اللهُ -عزَّ وجلَّ- رضوان الله ومغفرته ورحمته عليهم أجمعين»[٢٧٢].

## نشـــاط (٥) فكر ثم أجب

قال النبي ﷺ: «نَضَّرَ اللهُ امرءًا سَمِع مقالتي، فحَفِظها ووعاها حتَّى يبلِّغَها غيرَه»[٢٧٣].

أولًا: من أول من فاز بهذه الدعوة من النبي ﷺ؟

.....

ثانيًا: اذكر ثلاثة نماذج لأبرز نقلة الحديث من الصحابة رضي الله عنهم وعدد مروياتهم وأبرز ثلاثة من تلاميذهم إن أمكن.

.....

.....

.....

وقال بعض القوم للحسن البصريِّ -رحمه الله-: أَخبِرْنا صفةَ أصحاب رسول الله ﷺ، فبكى، وقال: «ظَهَرت منهم علاماتُ الخَير في السِّيما والسَّمْتِ، والهُدى والصِّدق، وخشونةِ ملابسهم بالاقتصاد، ومَمشاهم بالتواضُع، ومَنطِقهم بالعمل، ومَطعَمِهم ومَشرَبِهم بالطَّيب من الرزق، وخُضوعهم بالطاعة لربِّهم تعالى، واستقادتهم للحقِّ فيما أحبُّوا وكَرِهوا، وإعطائهم الحقَّ من أنفسهم، ظَمِئت هَوَاجِرُهم، ونَحَلَت أجسامهم، واستخفُّوا بسَخَط المخلوقين في رضى الخالق، لم يفرِّطوا في غَضَب، ولم يَحِيفوا في جَور، ولم يجاوزوا حكم الله تعالى في القرآن، شَغَلوا الأَلْسُن

(٢٧٠) رواه البخاريُّ (٣٤٦١). «بدلًا من وحدثوا عني» (بلفظ: وحدثوا عن بني إسرائيل)

(٢٧١) رواه البخاريُّ (١٧٣٩).

(٢٧٢) «الجرح والتعديل» لابن أبِ حاتم (١/ ٧ - ٨)

(٢٧٣) رواه ابن ماجه (٢٣٠)، والترمذيُّ (٢٦٥٨)، وصحَّحه الألبانيُّ في «صحيح الترغيب والترهيب» (٩١).

بالذِّكر، بذلوا دماءهم حين استنصرهم، وبَذَلوا أموالهم حين استقرَضَهم، ولم يَمنَعْهم خوفُهم من المخلوقين، حَسُنت أخلاقُهم، وهانت مُؤْنتهم، وكفاهم اليسيرُ من دنياهم إلى آخرتهم»[٢٧٤].

### نشـــــاط (٦) اقرأ ثم استخرج

أعلى الله شأن الصحابة، وأبقى في العالمين ذكرَهم؛ قال تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ﴿٢٩﴾﴾ [الفتح: ٢٩].

أولًا: استخرج من الآية الصفات التي أثنى الله بها على الصحابة الكرام.

.....

.....

ثانيًا: استخرج من كلام الحسن في الفقرة السابقة ما يتمم الثناء على الصحب الكرام وإعلاء ذكرهم في العالمين.

.....

.....

.....

.....

قال ابن عبَّاس -رضي الله عنهما-: «قاموا بمعالم الدين، وناصحوا الاجتهاد للمسلمين، حتى تهذَّبت طُرُقُه، وقَوِيت أسبابه، وظَهَرت آلاء الله، واستقرَّ دينه، ووَضَحت أعلامه، وأذلَّ الله بهم الشِّرك، وأزال رؤوسه، ومحا دعائمه، وصارت كلمةُ الله هي العُليا، وكلمةُ الذين كفروا السُّفلى، فصلوات الله ورحمته وبركاته على تلك النفوس الزاكية، والأرواح الطاهرة العالية، فقد كانوا في الحياة لله أولياءَ، وكانوا بعد الموت أحياءً، وكانوا لعباد الله نُصَحَاءَ، رحلوا إلى الأخرى قبل أن يصلوا إليها، وخرجوا من الدنيا وهم بَعْدُ فيها»[٢٧٥].

---

(٢٧٤) رواه مسلم (٢٦٧٤).

(٢٧٥) «مروج الذهب» للمسعودي (١/ ٣٧١).

## نشـــــاط (٦)

تجلى تعظيم الصحابة للدين ومحبتهم لرب العالمين متمثلًا في التضحية من أجل حماية النبي ﷺ حتى أتم رسالته في تبليغ دين الله تعالى، دلل على هذا من خلال تلخيص مواقف كل من:

(أ) موقف طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه في أُحد.

.....

.....

.....

(ب) أم عمارة نسيبة بنت كعب رضي الله عنها في أُحُد.

.....

.....

.....

## ٥. من توجيهات الحديث:

الصحابيُّ: هو من لَقِيَ النبيَّ ﷺ، مؤمنًا به، ومات على ذلك[٢٧٦].

إن فضيلة الصُّحبة واللقاء ولو لحظةً، لا يوازيها عَمَلٌ، ولا ينال درجتها شيء، والفضائلُ لا تؤخذ بقياس؛ ﴿ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ ٤﴾ [الجمعة: ٤][٢٧٧].

إن الفضلَ المذكورَ في الحديث لكلِّ الصحابة، ممَّن لَقِيَ النبيَّ ﷺ ولو مرَّةً؛ كما يدلُّ على ذلك تكاثُر الأدلَّة من الكتاب والسنَّة

أصحاب النبيِّ ﷺ أفضلُ أصحاب الأنبياء على الإطلاق، وأفضلُ بني آدَمَ، وصفوةُ الخَلق بعد الأنبياء -عليهم الصلاة والسلام- فقد ثَبَتَ كَوْنُهم أفضلَ هذه الأمة، التي هي خيرُ أمَّة أُخرجت للناس، فهم أفضلُ الأمم على الإطلاق.

تفضيل الصحابة على من سواهم بتضعيف أجورهم؛ لأن إنفاقهم كان في وقت الحاجة والضرورة وإقامة الأمر، وبَدء الإسلام، وإيثار النفس، وقلَّة ذات اليد، ونَفَقة غيرهم بعد الاستغناء عن

---

(٢٧٦) «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر ) ١/ ٨

(٢٧٧) «إكمال المعلم بفوائد مسلم» للقاضي عياض ) ٧/ ٥٨٠ .

كثير منها، مع سَعَة الحال، وكثرة ذات اليد، ولأن إنفاقهم كان في نُصرة ذات النبيِّ ﷺ وحمايته، وذلك معدومٌ بعدَه، وكذلك جهادهم وأعمالهم كلها.

سبُّ أصحاب النبيِّ ﷺ وتنقُّصهم، أو أحدٍ منهم من الكبائر المحرَّمة، وقد لَعَن النبيُّ ﷺ فاعلَ ذلك، وذَكَر أنه من آذاه وآذى الله، فإنه لا يُقبَل منه صَرْفٌ ولا عَدْل().

نَدَب الله تعالى إلى التمسُّك بهَدْي الصحب الكرام، والجَرْي على مناهجهم، واتِّباع سبيلهم، والاقتداء بهم؛ فقال:(وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ ﴿١١٥﴾) [النساء: ١١٥].(٢٧٨)

حبُّ الصحابة الكرام علامةٌ على الإيمان، وبُغْضُهم آيةٌ على النِّفاق.

الصحابة كلُّهم عُدول؛ بتعديل الله تعالى لهم ورسوله ﷺ.

الكفُّ عما شجر من نزاع أو خلاف بين الصحابة رضوان الله عليهم.

عقيدة جمهور العلماء: أن من رآه -عليه الصلاة والسلام- وكان في عِدَاد أصحابه، فقد حَصَّل فضيلةً لا يُدرِكها أفضلُ كلِّ من يأتي بعدَه(٢٧٩).

التربية على حبِّ الصحابة والسلف الصالح، ومعرفة فضلهم وسِيرتهم، وما قدَّموه في خدمة الإسلام ونشر هذا الدين.

أحقُّ الناس بحبِّ المؤمن بعد الله ورسوله ﷺ الصحابةُ رضي الله عنهم؛ فحبُّهم دين وإيمان، وهم صفوة الخلق بعد النبيِّين عليهم السلام.

### من روائع الشعر

إنّ الذوائبَ من فِهْرٍ وإخْوَتِهِمْ ... قد بيَّنُوا سُنَّةً للنَّاسِ تُتَّبَعُ
يَرْضَى بِهَا كُلُّ مَن كانَتْ سريرَتُهُ ... تَقْوى الإلهِ وبالأمرِ الذي شَرَعَوا
قومٌ إذا حاربوا ضَرُّوا عَدُوَّهُمُ ... أوْ حاوَلُوا النَّفْعَ في أشياعِهِمْ نَفَعُوا

***

شَهِدوا نُزولَ الوَحْيِ بَلْ كانوا لَهُ ... نِعْمَ الحُمَاةُ مِنَ البَغِيضِ المُلْحِدِ
بَذَلُوا النُّفُوسَ وأرْخَصُوا أموالَهم ... في نُصْرةِ الإسلامِ دُونَ تَرَدُّدِ
ما سَبَّهُمْ إلَّا حَقِيرٌ تافِهٌ ... نَذْلٌ يُشَوِّهُهم بِحِقْدٍ أَسْوَدِ
لَغُبَارُ أقدامِ الصَّحَابةِ في الرَّدى ... أَغْلى وأَعْلى مِن جَبِينِ الأبْعَدِ
ما نَالَ أَصْحَابَ الرَّسُولِ سِوَى امْرِئٍ ... تَمَّتْ خَسَارتُه لسُوءِ المَقْصِدِ

(٢٧٨) «إكمال المعلم بفوائد مسلم» للقاضي عياض (٧/ ٥٨٠).
(٢٧٩) السابق (٧/ ٥٧٠).

## ثالثًا: التقويم

**س١ ضع علامة ☑ أمام العبارة الصحيحة وعلامة ☒ أمام العبارة الخطأ مع تصويب العبارات الخطأ فيما يلي:**

١. الصحابة ﷺ كلهم عدول يقبل ما نقلوه عن النبي ﷺ. ( )

التصويب: .....

٢. نصَّ الحديث على عدم إيذاء الصحابة بأي لون من الإساءة. ( )

التصويب: نصَّ الحديث على عدم سب الصحابة: .....

٣. يحرم سب الصحابة والخوض في أعراضهم. ( )

التصويب: .....

٤. لا يبلغ أحد نفقات الصحابة لكثرتها. ( )

التصويب: لا يبلغ أحد نفقات الصحابة لعظم منزلتهم عند الله .....

٥. نفقة الصحابي تقدر بضعف نفقة من بعدهم. ( )

التصويب: نفقة الصحابي لا تقارن بنفقة من بعدهم .....

٦. المد هو: مقدار ما تحمله الكفين. ( )

التصويب: .....

٧. النصيف الوارد في الحديث يقصد به الإنصاف. ( )

التصويب: النصيف الوارد في الحديث يقصد به مقدار نصف المد .....

**س٢: اختر الجواب الصحيح فيما يلي:**

١. قوله: (مثل أحد) ورد في الحديث على سبيل:

- الحصر.
- التمثيل. .
- التهويل.

٢. قوله ﷺ في الحديث: (مَا أَدْرَكَ) يقتضي:

- إمكان الوقوع مستقبلًا.
- نفي الإمكان في الماضي دون الحاضر.

- نفي الإمكان في الأزمنة الثلاث. .

٣. قوله ﷺ: (لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي):
- نهي يقتضي الترك. .
- نفي يقتضي العجز.
- نفي يزيل الحظر.

٤. ذَكر الحديث أن من أعمال الصحابة النفقة، والسبب في ذلك هو:
- اختصاص النفقة بالتفضيل.
- النفقة نموذج سهل يقاس عليه بقية الأعمال. .
- تعدِّي أثر نفقة الصحابة لمن بعدهم.

٥. قوله تعالى: مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ يقصد بالذين معه:
- الصحابة. .
- التابعين.
- جميع المؤمنين.

س٣: ما سبب تفضيل الصحابة -رضي الله عنهم- على غيرهم من المسلمين؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

س٤: استدل من الحديث على حكم سب الصحابة.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

س٥ اشرح دلالة الحديث على وجوب تعظيم الصحابة وإجلالهم.

.....

.....

.....

.....

.....

س٦: وضح واجب المسلمين تجاه الصحابة الكرام.

.....

.....

.....

.....

.....